

# المعطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث عشر بعد المئة

٢٤ شعبان سنة ١٣٦٧

١ يوليو سنة ١٩٤٨

## هارون

### لحيته وعصاه

قد يتبادر الى ذهن القارىء من عنوان هذا المقال ، معنى مغايراً لكل المتطابقة لموضوعه  
فليست لحية هارون وعصاه غير باتين وقيم في تعريفهما في بعض معجمتنا أوهام حلقتهما ،  
ولم أنشرها بعد ، وبقيت مطوية في أرواق صديقي الجديدة . والى انذار من انباء تارة الأمة  
المعروفة عند طمة الناس في كثير من يتاح الأرض ، فأثرت أن أنشر شيئاً في حبيها ،  
وأن أبين عن الاوهام التي وقع فيها بعض معاصريننا النباتية . ولبدأ أولاً بلحية هارون ،  
فإنها على أية حال أشرف منزلة من عصاه .

(١) لحية هارون : Aaron's Beard

يدل هذا المصطلح على ثلاث نباتات مختلفة هي :

الأول: لحية هارون : جنس من النبات ، وبخاصة الجنس المعروف باسم Great St. John's Wort

وذكره الدكتور أحمد حسي بك في معجمه النباتي أسماه هي :

« داذي » ، « داذي رومي » ، « حوقا يقوق » ، « قريقوز ( يورانية ) » ، « أس النفس » ، مؤنس

الوحش ، حشيشة التسلب . . اه .

وأعظم أنواع هذا الجنس الزرع المسمى حليفاً : Hypericum calycarum أزهاره كبار .

وهو من نبات جنس في أوروبا ، وقد يزرع بعض الأحيان ، وله أسدية كثيرة تشبه شعرات اللحية ، ومن هناك اسمه . والاسم العلمي الذي ذكرناه هنا من معجم سنشروي والمعجم الانجيكلوبيدي . ولكن الدكتور عيسى وبديشان ( في معجمه Pyloglotic Dictionary ) يذكر ان النوع المسمى علياً : *H. perforatum* ولا يذكر ان الاسم النوعي الذي أبتناه ، ونظراً لتوحيين من نفس الجنس ، والاسم الانجليزي المتعارف ( أي *Aaron's Beard* ) جامع لها ولا أنواع أخرى .

الثاني : شجر الدخان : جنس من النبات المسمى : *Smoke Tree* واسمه العلمي *Rhus* ومن أشهر أنواعه النوع المسمى علياً : *Rhus cinnus*

الثالث : كاسر الحجر : نوع من الشجر يسمي كاسر الحجر أحياناً من الخشب المستعمل من الاسم العلمي *Saxifraga* واسمه النوعي : *S. sarmientosa* : وهو نبات يزرع في الصين واسمه المتعارف : *Chinese saxifraga*

انتهينا من التعريف بمدلول عبارة « لحية دارون » ودلالته على ثلاث نباتات مختلفة . وقد ذكر عيسى بك في التعريف بالنبات المسمى علياً : *Lithospermum officinale* ( وهو نوع من النبات يتبع جنساً مختلفاً تمام الاختلاف من النبات المقصود هنا ) ما يلي :

« كاسر الحجر ، حب الثقب ( وهو من البذور ، يسمي كذلك لأن له بزواً صلباً شبيهاً بالبيضة في بياضها ، والقالب من أسماء البيضة ) ، يشتر صغيراً من ( زرقانية تأويلها البرز الحجري ) ، سكن أفراخية ( بعجمة الأندلس : *Saxifraga* ) وتأويله كاسر الحجر ، حبه يسمي الماش الحندي « في العراق » . اهـ .

وقول عيسى ( رحمه الله ) « كاسر الحجر ، سكن أفراخية » في التعريف بهذا النبات وهم ! ذلك لأن الجنس المسمى علياً *Saxifraga* يختلف تماماً عن جنس المسمى : *Lithospermum* ، وكذلك الامعان المتعارفان في اللغة الانجليزية لذين النسبتين يختلفان تماماً : فالاول يعرف باسم *Saxifraga* والثاني باسم *Cromwell* . وإنما وقع هذا التوهم من تشابه في مدلول الالاميز الاصطلاحيين اللذين عليهما .

فلاسم *Saxifraga* هو في الواقع المنقوي : بكاسر الحجر ، أما الاسم *Lithospermum*

فتمسود به الدلالة عن ملاية زورده ، إذ هي مستولة وتشبه الحجر وانيك الشواهد من المطان الإنجليزية .

(1) Saxifrage : L. Saxifraga herba or Saxifragus edianum = maidenhair ; lit. stone-breaking (so called because supposed to break stones in the bladder) : Cent. Dict. 5363. V.

(2) Lithospermum : NL. Tournefort : 1700 — so called in allusion to the nuts or seeds which are very hard and have a polished surface. C. Lithosperm Gr. lithos = stone + sperma = seed. Cent. Dict. 5452 : lit.

فالنبات الأول إذن هو المعني بأنه « كاسر الحجر » . أما الثاني فدلالة اسمه مأخوذة من ملاية زورده إذ شبت بالحجر ، ولذلك قيل فيه « حب القلوب » ( والقلوب من أسماء النيسة ) لأنه حب مستول أمثل .

وقد جرى على ذلك بديشان في معجمه الذي ذكرنا ، فأثبت أمام الاسم العلمي : *Saxifraga cymbalaria* الاسم المررب « مكخرجة » ، وأثبت أمام الاسم العلمي : *Lithospermum officinale* « كاسر الحجر » حب القلوب « اه ( انظر ص ٣٦٧ و ٥٢٢ ) ولا شك في أن هذا وهم لأن « كاسر الحجر شي » وحب القلوب شي آخر . ولقد كتبت للاستاذ الدكتور احمد بيوريك في هذا ، فسلمت بأشياء التي تسرب إلى معجمه ، وقد جاء في كتاب خاص منه البيانات الآتية :

« إن نبات *Saxifrage* يختلف اختلافاً كلياً عن نبات *Lithospermum* وإن الخطأ من كتاب ابن البيطار في مفردات الأدوية . فإنه ذكر في تفسيره الكلمة « قلوب » التي هو *Lithospermum* : « ويسمى هذا النبات بعجمة الأندلس منجس أفراغية » ومعناه كاسر الحجر ، وبالبنونانية « ليثس فرمش » ومعناه الثبر الحجري ( الطبعة الأديريّة ) ، ثم إن إنكلار *Eders* مترجم كتاب ابن البيطار إلى اللغة الفرنسية ذكر هذا وتلخص في كلمة « قلوب » ( الجزء الثالث رقم ١٨٢٣ ) . اه .

رجعت إلى ابن البيطار ، فوجدت عبارته مضطربة إذ بها أوهام مطبعية عديدة ، ربما كانت من المخطوطة التي طبعت منها النسخة المصرية التي بين أيدينا والصحيح هو ما أئبناه

ترك « حية هارون » بعد أن قرعنا دنها ، ونورد إلى « عسواء » لتظا في معانيهما العلمية وما تجتمع فيها من أوهام .

## (٢) عصا هارون . Aaron's Rod

وتتصرف دلالة « عصا هارون » الى ستة أشياء :

الأول : في هندسة البناء : زخرف يتألف مما يشبه العصا الطويلة وعلى جانبيها ورق شجر بارز منها .

الثاني : زخرف هو عبارة عن عصا تلف عليها اعمال تميزاً لهذا الزخرف عن زخرف آخر يسمى القنصوس (نمرياً) Caduceus هو عبارة عن عصا يلتف من حولها ثعبانان .

وهذا الزخرف فيه إشارة الى عصا هارون في التوراة : جاء في سفر الخروج (آية ٨/٩ من ص ٧) و « كلم الرب موسى وهرون قائلا : إذا كلمكها فرعون قائلا ها تيا نجية اتبول هرون خذ عصاك واخرجها امام فرعون فتصير ثعباناً » . اه

أما الزخرف الأول فعبارة عن عصا ، ذات من حولها براعم أوراق أشجار اشارة الى عبارة وردت في التوراة (في سفر العدد آية ٨ : ص ١٦) - « وفي الغد دخل موسى خيمة الشهادة وإذا عصا هرون لبيت لاري قد أفرخت . أخرجت فروعها وأزهرت زهراً وأنضجت لوزاً » . اه

الثالث : اسم عام يطلق على صنوف من النباتات ذات زهور ذوات حوامل طويلة ، كالنبات المسى Golden-rod أى « المعال الذهبية » ، أو النبات المسى Garden orphee أو Elychnis أو Great mullain ( أنظر المعنى الرابع بعد )

وجاء في معجم عيسى (ص ٣١) « إن يونانيته خرُوسوغونين ، خروسوفانين : chrysoargenteus ، وجنسه : Bongardia ومنه نوع يسمى عرف الديك اسمه العلمي Bongardia chrysoargenteum وهو برادف : Leontice chrysoargenteum » . اه

وحتى أن هذا الكلام موضع شك . فإن الاسم الجنسي المتضمن في لغة العلم ليقابل استعمال Golden-rod المتعارف هو : Solidago وتُسميتُ : Solidagineae ومن أنواعه المشهورة نوع يسمى طبيعياً Solidago virgaurea ، ولم أعر في المظان التي عندي على الاسم الجنسي الذي أورده عيسى وجار له فيه بدلياً (ص ١١١) دالاً على Golden-rod (الفر

معجم سنشوري ص ٥٧٥٩ ج ٥ ، وص ٢٥٦٦ ج ٣)

ولكني عثرت في المفاتيح الحقيقية على ان اصطلاح : Leontice غير مرادف لاصطلاح : Solidago كما ذهب عيسى ، فكلاهما جنس مستقل على ما يظهر ، وكما يتضح من المعجم الانسيكلوبيدي ( ص ٢٠ ج ٤ ، وص ٥٦٤ ج ٤ ) ، ومن الأنواع المعروفة للجنس الأول :  
 Leontice leontopetalum و Leontice chrysaegozum وهما نيا من أنواع الجنس Solidago  
 أما ما ذكر في مفردات ابن البيطار فهو «خروصومو طال» ، وهو تصحيف مقطوع به (النثر ص ٥٦ ج ٢) ، أما دخروصوغون ، وهو الرزم الصحيح للاسم للعرب ، فمن ترجمة ابن البيطار الفرنسية (ص ٦٣ ج ٢ : رقم المادة ٧٧٦) .

التراب : عصا هارون أو قصب النار :

See : Cent Dict : Hag, P. 2679, iii; and Tane : 6134 vi.

وقصب النار اسم وشدة شبه للنبات المسمى في الإنجليزية Hag-liner وهو ترجمة هذه

العبارة ، وهو المعروف باسم Great mullen or mullein

الخامس : البسكوف (معرب) Bigelovia : اسم يطلق في أمريكا على النبات المعروف

في أمريكا باسم Rayless Golden-rod والمصطلح نسبة إلى عالم هو دكتور ويعترب ينيلوف :  
 St. Jacob Bigelow وهو طبيب وعشاب أمريكي معروف (١٧٨٦-١٨٧٩) .

وفي معجم سنثوري ما يلي :

Bigelovia : a genus of composite nearly related to Solidago, comprising over 30 species natives of Western North America : Cent. Dict. 549, i.

السادس : البومبي (معرب) Borea : جنس من النباتات ينسب إلى ارلمت غوتليب

بومس ، فالاسم الاصطلاحي نسبة إلى حلم .

وفي المعجم الانسكوبيدي :

Borea : (1) a genus of plants belonging to the order Chenopodiaceae (Chenopods) Borea yervamora, or Free Golden-rod, is an ornamental shrub from the Canary Islands. Encycl. Dict. 633, i. — (2) Golden-rod Tree or Tree golden-rod, is Borea yervamora. Encycl. Dict. 2, i.

• • •

هذا ما في لحية هارون وما في عصاه عما أخذ منهما العلم ، وفوق كل ذي علم عليم .

سما عيل نظر